والصلاة من ا : الرحمة . والطيبات : الكلمات الدالة على الخير كسقاه ا ورعاه وأعزّه وأكرمه وما أشبه ذلك . والمعنى : إنه صلى ا تعالى عليه وآله وسلم أنكر عليهم التسليم على ا وعلّمهم أن ما تقولون عَكْسُ ما يجب أن يقال ; لأن كل إحياء وتعمير وسلامة في مَلْكَة ا وله ومنه فكيف يُسْتجَاز أن يقال : السلام على ا وكذلك كل رحمة وكل ما يدل عليه كلمات أدعية الخير فهو مالكهُا ومُعْطِيها . إن مما أدْرك الناس من كلام النّبوة الأولى : إذا لم تَسْتَحْى فاصْنعَ ما شئت . فيه إشعارٌ بأن الذي يكُفّ الإنسان ويَرْدعه عن مواقعة السوء الحياء فغذا رفضه وخَلعَ ربْقتَه فهو كالمأمور بارتكاب كلّ ضلالة وتعاطى كل سّيئة . جاء في دعائه A اللّهُمّ ذا الحَيْل الشديد .

حيل هو الحَوْلِ أُبدل واوه ياء . وروى الكسائي : لا حَيْل ولا قوة إلا با . والمعنى ذا الكيد والمكر الشديد وهو من قوله تعالى : وأَكيُد كيْداً . وقوله تعالى : ومَكَرَ ا . وقيل : ذا القوة ; لأن أصل الحول الحركة والاستطاعة . تحّينوُا نُوقكم .

حين أي احتلبوها في حينها المعلوم . الحياء من الإيمان . جُعل كالبعض منه لمُناسبته له في أنه يمنْع من المعاصى كما يَمْنَعُ الإيمان . وعن الحسن C : إن رجلا قال له : يأتينى الرجل وانا أَمُقته لا أعطيه إلا حياء فهل لي في ذلك من أجر ؟ قال : إن ذلك من المعروف وإن في المعروف لأجْراً